The 57th Pugwash Conference on Science and World Affairs

21-26 October 2007, Bari, Italy

Statement of the Pugwash Council

مؤتمر الباجواش السابع والخمسون للعلوم والشؤون الدولية

26-21 تشرين الثّاني / أكتوبر 2007 باري ، إيطاليا

بيان منظمة الباجواش
باري ، إيطاليا
27 تشرين الثّاني / أكتوبر 2007

مؤتمرات منظمة الباجواش للعلوم والشؤون الدولية

جائزة نوبل للسلام 1995

إن الخطر الذي يتهدد البشرية بسبب ما تمثله الأسلحة النووية من قوة تدميرية غاشمة لا يزال قائما حتى اليوم مثلما كان منذ 50 عاما عندما اجتمع مؤسسو حركة منظمة الباجواش للمرة الأولى في باجواش / نوفا سكوتيا. وإزاء هذه الأوضاع تبدو الحاجة اليوم إلى "فكر جديد" أكثر إلحاحا عما كانت عليه عندما صدر إعلان راسل – أينشتاين - الوثيقة التأسيسية لمنظمة الباجواش - في 1955 ولَفَتَ اهتمام العالم للمرة الأولى بندائه المباشر والعاجل.

وبهذه الروح ، يرحّب مجلس منظمة الباجواش بما بدا من الاهتمام المتزايد بالقضايا النووية كما عكسته تصريحاتٌ أخيرة أطلقتها كثير من المنظمات غير الحكومية ذات المكانة الرفيعة مثل لجنة أسلحة الدمار الشامل ، وكما أطلقها عدد من الشخصيات المرموقة والساسة السابقين مثل ميخائيل جورباتشوف ومارجريت بيكيت وهنري كيسنجر وسام نون وجورج شولتز ووليام بيري ، وطالبوا فيها بعالم خال من الأسلحة النووية. وتمثل هذه التصريحات العلنية مدخلا هاما لتهيئة فرصة سانحة لتحقيق هذا الأمل.

وحتى الآن ، لا تزال الأسلحة النووية تمثل أخطارا كبيرة وآثارا مدمرة. فبعد مرور سنوات عديدة على انتهاء الحرب الباردة يوجد هناك أكثر من 20 ألفا من الرؤوس النووية في العالم ، معظمها في حوزة الولايات المتحدة وروسيا. ومما يؤسف له أن الكثير من الأسلحة الأمريكية والروسية ما زالت موضوعة في حالة تأهب قصوى. وتمتلك كل من المملكة المتحدة وفرنسا والصين والهند وباكستان وإسرائيل عددا أقل من الأسلحة النووية وليس في نية أي منها أن تتخلي عن هذه الأسلحة. وعلاوة على ذلك ، تواصل الدول الحائزة على الأسلحة النووية سياساتها في تحديث ترساناتها النووية. وبالإضافة إلى ذلك ، هناك تهديدات متزايدة تتمثل في إمكانية حيازة واستعمال وسائل تفجير نووية بواسطة جماعات غير حكومية.

ويواجه نظام منع انتشار الأسلحة النووية ضغوطا شديدة. فمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية ومعاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية ستارت – 2 لم تدخلا بعد حيز التنفيذ. ولم يُحرَز أي تقدم بشأن معاهدة وقف المواد الانشطارية. ولم تَفِ الدول الحائزة على الأسلحة النووية بالتزاماتها بموجب المادة السادسة من معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية أو تُقدِّم أي دليل يوحي بجديتها في التوصل إلى عالم خال من الأسلحة النووية. بل إن الرؤوس النووية الجديدة وغيرها من النظم المستحدثة يمكن أن تؤدي

إلى استئناف التجارب النووية. وهناك أنواع جديدة من الصواريخ ونظم الدفاع الصاروخية يجري تطويرها. وأصبح من المتوقع إمكانية نشر أسلحة في الفضاء. في هذه الأجواء ، يسجل مجلس منظمة الباجواش ببالغ الأسف ما يراه من تراجع تدريجي لنظام الرقابة على الأسلحة ، بما في ذلك نقض معاهدة الدفاع ضد للصواريخ البالستية من قِبَل الولايات المتحدة ، واحتمال نقض معاهدة القوات النووية المتوسطة ، وتجميد المشاركة الروسية في معاهدة القوات التقليدية في أوروبا وعدم التصديق على هذه المعاهدة من قِبَل معظم دول منظمة حلف شمال الأطلسي. إن هذه التطورات كلها يرتبط بعضها ببعض ، وهي تعزز فكرة أننا في أمسّ الحاجة إلى قيادة سياسية من أجل عالم خال من الأسلحة النووية.

إن الصراع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط وجنوب آسيا وشمال شرق آسيا يزيد من حدة التهديدات التي تمثلها الأسلحة النووية بالنسبة للأمن. ويبدو أن هناك علامات مشجعة على استعداد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أن تتخلى عن قدراتها النووية العسكرية ، ويرحّب مجلس منظمة الباجواش بالاتفاق الذي تم التوصل إليه في وقت سابق من هذا العام حول البرنامج النووي لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية كما يحدوه الأمل في التنفيذ السريع والشامل لبنود الاتفاق ، والعودة إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.

وتدعو منظمة الباجواش – وكما ظلت تدعو طوال 50 عاما من تاريخها - إلى التخلص نهائيا من الأسلحة النووية. ويرحب مجلس منظمة الباجواش بالجهود التي تبذلها الحكومات الوطنية والمنظمات الدولية وكذلك المنظمات غير الحكومية في سبيل تحقيق هذه الغاية ، كما يبدي استعداده للبدء والمشاركة والإسهام في هذه المبادرات الهامة.

وتأسيسا على الدراسات والتحليلات التي تجمعت خلال السنة الماضية في حلقات عمل منظمة الباجواش ، فإن مجلس المنظمة يؤيد اتخاذ الخطوات الوسيطة التالية حتى يتحقق هدف إزالة الأسلحة النووية في نهاية الأمر:

1- ينبغي على الولايات المتحدة وروسيا في البداية أن تلتزما بخفض ترساناتهما النووية إلى المئات - وليس الآلاف - من الأسلحة النووية في إطار اتفاقات تخضع لعمليات التحقق وتمتد وتستمر بشكل جذري إلى أبعد من اتفاقات معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية الهجومية سورت ومعاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية ستارت – 1.

2- يجب على الولايات المتحدة وروسيا أن تقوما بتدمير أو تفكيك الرؤوس الحربية غير المرغوب فيها وكذلك نظم إطلاقها.

3- ينبغي أن تفصح كل من الولايات المتحدة وروسيا عن كميات ما تملكه من الرؤوس النووية التكتيكية ، وأن تتفاوض لإبرام معاهدة بشأن سحبها وتدميرها.

4- على الولايات المتحدة والصين أن تقوما بالتصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. وعلى جميع الدول أن توقع وتصادق على هذه المعاهدة.

5- إن الخطر الذي يشكله المخزون الهائل من المواد الانشطارية يجب التعامل معه على وجه السرعة عن طريق التخلص منه في أسرع وقت ممكن والضغط من أجل التعجيل في إقرار الإجراءات المادية لتأمينه.

6- ينبغي التوصل إلى معاهدة لوقف المواد الانشطارية في أقرب وقت ممكن.

7- على جميع الدول التي لديها أسلحة نووية أن تتوقف عن تحديث أو تجديد قواتها النووية وأن تلتزم بإجراء المزيد من التخفيض على ترساناتها النووية. وفي ضوء ذلك ، يعرب المجلس عن استيائه لقرار المملكة المتحدة مؤخرا بتحديث أسطولها من غواصات ترايدنت ويأمل أن يتم إلغاء هذا القرار في نهاية المطاف.

8- يجب على الولايات المتحدة أن تسحب أسلحتها النووية المنتشرة في أوروبا ، وعلى حلف شمال الأطلسي أن يتخلى عن اعتماده على الأسلحة النووية في خططه الاستراتيجية القادمة. ويدعو مجلس منظمة الباجواش إلى عقد اتفاق دولي بشأن الضوابط التي تحول دون انتشار الأسلحة النووية خارج التراب الوطني.

9- يجب أن تتفق القوى النووية على مقترحات لإنشاء المزيد من المناطق الخالية من الأسلحة النووية ، وأن تحترم تماماً ما يوجد من المناطق القائمة بالفعل.

10- على الولايات المتحدة أن تتخلى عن الدفاعات الصاروخية الاستراتيجية ، وأن تدرك أن محاولاتها الرامية إلى تطوير الدفاعات الصاروخية الاستراتيجية ستؤدي إلى الانتقاص ، وليس الزيادة ، من أمنها وأمن العالم بأسره أيضا.

11- ينبغي أن يعمل المجتمع الدولي على الحيلولة دون تطوير ونشر أسلحة في الفضاء ، تحت مظلة معاهدة الفضاء الخارجي في 1967 ، وأن يضع مزيدا من القيود والتدابير لبناء الثقة.

خلال السنوات الخمس التي انقضت منذ المؤتمر الدوري الأخير لمنظمة الباجواش في لاجولا / كاليفورنيا / الولايات المتحدة شهد العالم تزايدا في التدخلات العسكرية وأعمال العنف. لقد أسفر غزو العراق والتدخل في أفغانستان (والتي كانت في الأصل واقعة تحت انتداب الأمم المتحدة) عن تفشي الفوضى ، وزيادة انتشار الأعمال الإرهابية والمعاناة الهائلة للسكان. وقد شهدنا محاولات مضلّلة أوصلت إلى نتائج عكسية من خلال القيام بأعمال عسكرية تحت دعاوى زيادة الأمن ، وذلك بدلا من تشجيع الحوار والمصالحة وإعادة البناء. وبالرغم من أن تحقيق الحوار والمصالحة ليس سهلا في كثير من الأحيان ، فإنها عناصر أساسية لبناء سلام دائم. ويرحب مجلس منظمة الباجواش بالجهود الرامية إلى إعمال هذه المبادئ في فلسطين وإسرائيل والعراق وجنوب وشمال شرق آسيا ، ويعرب عن أمله في أن يسفر المؤتمر المقبل بشان الصراع في الشرق الأوسط عن بدء مفاوضات شاملة وسريعة من أجل التوصل إلى تسوية نهائية للصراع العربي - الإسرائيلي.

ويحث المجلس على الاقتصار على اتخاذ أسلوب المفاوضات الدبلوماسية بشأن البرنامج النووي لجمهورية إيران الإسلامية ، وذلك بهدف التوصل إلى حل سياسي سلمى غير قسري بالتعاون النشط مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ويسلّم المجلس بأنه قد برزت متطلبات جديدة للاستخدامات السلمية للطاقة النووية ، ويؤكد أن لجميع الدول حقا لا يمكن إنكاره في الحصول على التكنولوجيا النووية والمواد النووية للأغراض السلمية ، بشرط وجود ضمانات مناسبة وتدابير لبناء الثقة من قِبَل الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ويدعو المجلس جميع الدول إلى أن تقوم بتدويل الواجهة الأمامية والواجهة الخلفية لدورة الوقود النووي بشكل نهائي وشفاف وعادل ، وأن تتجنب تطبيق المعايير المزدوجة ، وأن تتعامل مع البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالكامل باعتباره المعيار الجديد للضمانات النووية.

وتعبّر الصفقة بين الولايات المتحدة والهند عن إشارات مختلطة مرسلة إلى المجتمع الدولي ، توحي على ما يبدو بأن الدول المالكة للأسلحة النووية غير الأعضاء في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ، يمكنها بعد مرور بعض الوقت ، وبوصفها دولا نووية بحكم الواقع ، أن تتمتع بالامتيازات الممنوحة لأعضاء معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية. وبهذه الطريقة فإن التصور بأن هناك "دولا جيدة تنشر الأسلحة النووية ودولا أخرى سيئة" يزداد رسوخا بينما تصبح معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية أكثر هشاشة.

يرحّب مجلس منظمة الباجواش بالمناقشات الجارية في الجمعية العامة للأمم المتحدة حول معاهدة تجارة الأسلحة ، وهي تهدف إلى إرساء معايير دولية مشتركة لاستيراد وتصدير وانتقال الأسلحة التقليدية.

وستواصل منظمة الباجواش العمل في قضايا أخرى عند تقاطع العلم والمجتمع ، بما في ذلك التحديات التي يفرضها الفقر ، وانتشار الأوبئة ، وتغير المناخ العالمي ، وتدهور البيئة ، وندرة الموارد ، والأمية العلمية ، والحاجة إلى مصادر الطاقة المتجددة.

إن منظمة الباجواش – في عيدها الخمسين - تعيد تأكيد التزامها بضمان أن يجري توظيف العلم والتكنولوجيا لصالح الجنس البشري ، وليس لتدميره. وهذه خطوة أساسية نحو إقامة عالم خال من الأسلحة النووية ، وعالم بلا حروب ، كما ورد في إعلان راسل - أينشتاين.

اجتمع مجلس منظمة الباجواش في باري في مؤتمر الباجواش السابع والخمسين للعلوم والشؤون الدولية. وبحث المؤتمر "آفاق نزع السلاح والحوار والتعاون: الاستقرار في منطقة البحر المتوسط." وألقى الخطاب الرئيسي وزير الخارجية الإيطالي هون. ماسيمو داليما Hon. Massimo D'Alema أمام 138 مشاركا من 39 دولة.

كما بعث الأمين العام للأمم المتحدة بان كي - مون برسالة تحية إلى المؤتمر.

وجه القادة السياسيون الإقليميون خطابات للمؤتمر وأتاحوا للمشاركين أن يتوصلوا إلى فهم أعمق للتحديات والفرص التي تواجه منطقة البحر المتوسط في هذا الوقت من مرحلة التحول. وكان منهم: هون نيشى فيندولا Hon. Nichi Vendola (محافظ إقليم باجليا Puglia) ؛ بييترو بيب Pietro Pepe (رئيس المجلس الاقليمي لباجليا) ؛ سيلفيا جوديللي Silvia Godelli (عضو اللجنة الإقليمية المسؤولة عن منطقة البحر المتوسط). ويراقب مجلس منظمة الباجواش بكل الأمل ما تم إحرازه مؤخرا من تقدم نحو مزيد من الاستقرار الإقليمي.

كما أرسل سير آرثر كلارك Sir Arthur C. Clarke ، الكاتب الشهير ، رسالة تحية مسجلة. ودارت في المؤتمر مجموعة كبيرة من المناقشات العامة حول الموضوعات التالية ، وكثير منها يتصل بقضايا الأمن الإقليمي : الطاقة النووية ، مخاطر منع انتشار الأسلحة النووية وإيران ؛ الوضع الحالي للحد من الأسلحة النووية ؛ باكستان : التطورات السياسية ، الحوار مع الهند ؛ الصراع العربي - الإسرائيلي ؛ العراق وإعادة التعمير ؛ وكشمير. وكان هناك أيضا جلسة قصيرة للاحتفال بالذكرى الخمسين لمنظمة الباجواش ، وتقرير السكرتير العام لمنظمة الباجواش باولو كوتا راموسينو Paolo Cotta Ramusino ، والمحاضرة التذكارية لدوروثي هودجكين Dorothy Hodgkin ، وحوار بين الرئيس القادم لمنظمة الباجواش جايانثا دانابالا Jayantha Dhanapala وسفيري لودجارد Sverre Lodgaard ، وخطاب رئاسي للرئيس الذي ستنتهي ولايته م. س. سواميناثان M.S. Swaminathan (انظر www.pugwash.org لمزيد من التفاصيل حول المؤتمر).

تتوجه منظمة الباجواش بعميق الشكر والامتنان لإقليم باجليا لما قدموه من دعم لهذا المؤتمر.

واعترافا بالتفاؤل والبصيرة النافذة والشجاعة التي أبداها المشاركون في المؤتمر الأول لمنظمة الباجواش ، الذي انعقد في باجواش / نوفا سكوتيا قبل 50 عاما في تموز / يولية 1957 يدعو المجلس حكومات وشعوب العالم إلى أن تستلهم كلمات إعلان راسل – أينشتاين في 1955 بأن **"تَذَكَّرْ إنسانيتك وانْسَ ما عدا ذلك"**.

صدر من مجلس منظمة الباجواش

مؤتمر الباجواش السابع والخمسون للعلوم والشؤون الدولية

27 تشرين الأول / أكتوبر 2007 ، باري ، إيطاليا